

وقيل معناه من استجاب له دعاء واحد فتحت له ابواب الاستجابة
 مع اي روية ابن ابي شيبة عن علي بن عمر رضي الله عنهما ايضا
فتحت له ابواب الجنة بدل مما سبق من الخراب لالة عدم العطف
 وفيه ايماء لطيف الى ان الدعاء لا يتلو من القايد فاما ان يكون
 لفرد ابواب الاجابة فيجعل مسئلة له وابواب الجنة فتدخر طلبه له
 وكسك ان الثاني في اولى فان الاخر خير وابقى ولذا اورد ان من
 تاخر بعض اجابة دعائه لم ياروا ما ادخلهم من عطشهم قالوا لئن لم
 تقبل لنا دعوة مما في الدنيا لكانت ذخيرة لنا في العشي **مس اي**
 روية الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال صحيح الإسناد
فتحت له ابواب الرحمة وهي سائلة لفتح ابواب الاجابة وابواب
 الجنة والجنة بدل ايضا مما قبله مع زيادة قوله **ما سئل الله شيئا احب**
اليه وفي نسخة له **ان يسئل العاقبة** بصيغة المفعول في المعاري فقبل
 شيئا مفعول مطلق اي شيئا من السوان واحب صفته وان في قوله
 ان يسئل الله العاقبة مصدرية فالمعنى ما سئل الله سؤالا احب اليه
 من سوال العاقبة ويجوز ان يكون شيئا مفعولا به اي ما سئل الله
 مسؤالا احب اليه من العاقبة فزيدك يسأل اهتما ما يشاء المسؤل
 او اريد بقوله من ان يسئل من العاقبة المسؤل ثم العاقبة في اللغة
 دفع العناء وهو الهلاك والمراد بها هنا ان يكون للرجل خفا من الموت
 وصحة البدن بحيث لا يمنع عن الاستعجال بامر الدين وفرك مالا
 صرورة فيه ولا خيرا في وجوهه ولذا كان السئل رحمه الله اذا راى
 احدا من ارباب الدنيا الفانية قال اللهم اني اسئلك العاقبة اي
 روية الترمذي من حديث عمر رضي الله عنهما بلغظ من فتح له من باب الدعاء
 الخ وسياج حديثك يا ع ابراهيم العاقبة **البردة العظيمة** اي المعلق
البردة اي المعلق الخوق ولا يدفع صعوبة القضاء للبردة الدعاء
 المحتم قال الترمذي وغيره القضاء في الاصل انما هو الامر المقدر واريد

به هنا ما يحتاجه العبد من نزول البركة فاذا وفق للدعاء رفعه الله
 فتسميه قضاء مجازا واراد ببرد القضاء تيمينه وتيسيره حتى يكون
 القضاء النازل كما انه لم ينزل **والبريد في العبر** بصفتين وقد يسكن
 فالاول اخبر والثاني بشهر وزيادته باعتبار بقا الاسم والبريد
 وقيل بالنظر الى الاجل الموت المعلق لا البرم المقدر **البر** بالكسر
 الاحسان علم في النهاية والاطهر ان يوايه الطاعة الشاملة لكل
 عبادة كما قال تعالى ولكن التزم من بالله واليوم الآخر الاية
 قيل في تاويل الحديث وجهان احدهما ان معناه اذا وفلا يصنع
 غيره فكانه زاد وثانيهما انه يزداد في العبر حقيقة قال الله تعالى
 وما يعجزون من غير ولا ينقص من عهده الذي كتاب وقال الله تعالى نحو
 الله ما يشاء وبشئت وذكر في الكشاف انه لا يطول عهده انسان ولا
 ينقص الا في كتاب وصورة ان يكتب في الورق ان حج فلان او غير
 فحرم اربعين سنة وان حج وغيره فحرم ستون فاذا اجمع بينهما فبلغ
 الستين فقد عجزوا واخر واحد هما فلم يتجا وزيد الاربعين
 فقد نقص من عهده الذي هو العاقبة وهو الستون انتهى ولا يخفى
 ان الصورة المذكورة تميد للتعلق في كل من الامرين يعني الحج
 والخزوة فالأظهر في تصويره ان يقال ان حج فحرم ستون والا
 فاربعون واعلم ان بعض الآيات والاحاديث تدل على ان العبر
 قابل للزيادة والنقصان منها الآيات المذكورة وان كان هذا
 الحديث وان بعضها يدل على انه لا يزيد ولا ينقص لقوله
 تعالى فاذا جاء اجله لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله
 سبحانه وتعالى ولئن يوأمن الله نفسا اذا جاء اجله وكقوله عليه
 السلام يكتب للولد في بطن امه رزقه وعمله واجله وقال
 البغوي عند قوله تعالى وما يعجزون من غير الاية ان هذا يعني عدم
 التأخر اذا حضر الاجل واما قبل ذلك فيجوز ان يوايه وينقص قبل